

أربعة طرق للتدريس الفعال في المادة الدراسية للعربي

إعداد

مهوش حسن بور

معلمة اللغة العربية بجامعة فرهنكيان؛ بحرالعلوم، محافظة چهار محال وبختياري

محسن خسروي

مدرّس بجامعة فرهنكيان؛ بحرالعلوم، محافظة چهار محال وبختياري

Doi: 10.12816/jnal.2020.73426

القبول : ٢٠٢٠/٣/١١

الاستلام : ٢٠٢٠/٢/٢٧

المستخلص :

إنّ تدريس مادّة العربي الدراسية في المدارس الإيرانية يعدّ أمراً صعباً؛ لأنّ المتعلمين لا يرغبون فيها. لذلك يجب على المعلم أن يبحث عن طرق تزيد من رغبة المتعلمين وتشجيعهم. الكاتبان يقدّم أربعة طرق للتدريس الفعال لمادّة العربي الدراسية عبر الأسلوب الوصفي - التحليلي. هذه الأساليب الأربعة تشمل أسلوب استخدام القرآن الكريم، إعداد جدول الكلمات المتقاطعة، ممارسة الدراما وبناء الجملة وترتيبها. من المستتبّط أنّ استعمال هذه الطرق، تسبب في تعزيز العقل، وتخلق نوعاً من الهدوء الذي يحرر المتعلمين من ضوضاء العالم المحاط به. والمعلم باستخدام هذه الأساليب يحوّل بيئة الصف إلى بيئة حيوية ونشطة. إضافة إلى ذلك فإنّ هذه الأساليب والطرق تؤدّي إلى إثارة الأذهان المتعلمين وتحدد من أضرار طرق التدريس التقليدية وتوفّر إستراتيجيات لتحسين جودة تعليم الدرس المنشود.

الكلمات المفتاحية: مادة العربي الدراسية، التدريس الفعال، المتعلم، المعلم.

مقدمة

إنّ المعلمين الإيرانيين يواجهون الصعوبات الكثيرة في عملية تدريس مادّة العربي الدراسية وفهمها؛ لأنّهم لا يواجهون أيّ باعث ودافع إلى تعلّم هذه المادّة الدراسية عند المتعلم. لذلك يجب على المعلمين أن يبحثوا عن الأساليب التي تزيل عدم الرغبة وتسهّل فهم هذه المادّة الدراسية وتؤدّي إلى تغيير طرق التدريس التقليدية.

من الملاحظ أنّ عملية التعلّم تتعب المتعلم في التدريس التقليدي ولا تحظي بأيّ نتيجة كما هي؛ لأنّ المعلم يلعبُ دوراً رئيسياً في هذا النوع من أنواع التدريس والمتعلم ليس له دوراً ديناميكياً نشطاً فهذا هو السبب في أنّه من الضروري استخدام الأساليب

الفعالة والنشطة والجديدة في التدريس بحيث يلعب المتعلم دوراً مركزياً في عملية التدريس.

التدريس الفعّال يتمثّل في مشاركة المتعلّمين في عملية التدريس والتعلّم. ووظيفة المعلّم إرشاد المتعلّم فقط (كلّغوند، ١٣٨٦: ١) و طبيعة هذا الأسلوب تبني على أساس اعتبار الصفّ كاستمرار للتفكير ومركز للتفكير والقيادة التربوية لعملية التفكير. (سليمان بور، ١٣٨٤: ٤) قصارى القول أنّ المقصود من الطرق الفعّالة للتدريس هي الطرق التي يلعب المتعلّم فيها دوراً مهماً وأنّه ليس مجرد مستمع يستمع إلى كلام المعلّم و يحفظه؛ بل ينشط المتعلّم ويصبح ذهنه فعّالاً. وهذه الدراسة تسعى لتقديم أربعة طرق للتدريس الفعّال لمادّة العربي الدراسية حتّى يحوّل بيئة الصف إلى بيئة خلابّة.

خلفية البحث وأسنلته

هناك عدّة مقالات عالجت موضوع التدريس الفعّال. منها:

- «تأثير روش های فعال تدریس بر پیشرفت سواد خواندن دانش آموزان پایه های چهارم و پنجم ابتدایی استان مازندران». (١٣٨٨)
 - «فرا تحلیل اثربخشی روش های تدریس فعال در عملکرد تحصیلی دانش آموزان ایرانی؛ یک مطالعه مرور ساختار یافته». (١٣٩٤)
 - «مقایسه ای اثربخشی روش تدریس فعال تعاملی و سنتی در رضایتمندی و یادگیری درس بیوشیمی بالینی دانشجویان داروسازی». (١٣٩١) و
- من خلال ما عرجنا إليه من البحوث يتضح لنا أنّ البحوث السابقة لاهتمّ بالتدريس الفعّال لمادّة العربي الدراسية بشكل مستقل لذلك يحاول هذا المقال أن يعرف عدّة طرق للتدريس هذه المادّة الدراسية ويجيب عن السؤالين التاليين:
- ١- ما هي بعض الطرق التي يمكن أن يكون تدريس مادّة العربي باستخدامها جذاباً؟
 - ٢- كيف يسبّب استخدام ممارسات نحو حلّ جدول الكلمات المتقاطعة، القرآن الكريم، تركيب الجملة في تنشيط المتعلّمين؟

أهمية البحث

نظراً لعدم اهتمام المتعلّمين بهذا الدرس فيجب على المعلّم أن يستعمل طرقاً وأساليباً فعّالة حتى لا يشعر المتعلّمين بالتعب والملل. من الواضح أنّ إحدى الأهداف العامة للمنهج الدراسي لمادّة العربي في مجال العناصر هي تعلّم اللغة العربية من أجل فهم أفضل للغة الوحي والفهم العميق للقرآن والنصوص الدينية والأحاديث والأدعية والروايات. فعلى المعلّم أن يستخدم أساليباً في الصف الدراسي لمادّة العربي ويهتمّ بها في تعليم لغة القرآن حتى يكون هذا الدرس جذاباً للمتعلّمين.

- أسلوب استخدام القرآن الكريم

أحد أهداف المنهج الدراسي لمادة العربي هو أن المتعلم يجب أن يكون قادراً على تحقيق فهم أفضل وأعمق للقرآن الكريم من خلال تعليمه. ويحدث هذا الأمر المهم عبر تقديم آيات القرآن الكريم خلال التدريس وحل التمارين؛ وبعبارة أخرى، فإن مؤلفي الكتب الدراسية للعربي مكنوا من أداء واجباتهم في هذا الصدد وإعطاء أمثلة للآيات القرآنية المرتبطة بموضوعات كلّ الدروس تحقيقاً لهذه الغاية حيث تستخدم الآيات في الكتب العربية الدراسية هذه الكتب على شكلين: ١. في بداية كلّ درس ٢. في نصوص التمارين.

لكن يجب أن يُرى كيف يمكن للمتعمّل تحقيق هذا الهدف؟ هل يكفي قراءة وحلّ تمارين الكتاب لتحقيق هذا الهدف؟ يعتقد الباحثة أنه لا ينبغي التركيز على القضايا الواردة في الكتاب الدراسي فقط، بل على المعلم أن يستعمل أساليباً حتى يوظّف المتعلمون، القرآن الكريم أكثر فأكثر. للحصول على هذا المقصود يمكننا استخدام طريقتين سنقدّمهما في مايلي:

١. إذاعة صوت القرآن؛ في هذه الطريقة، يقوم المعلم بإذاعة صوت آيات القرآن التي ترتبط بالموضوع الذي تمّ تدريسه، ويجذب المتعلمين إلى استماع الصوت بعناية والتعرف على موضوع التدريس. تجدر الإشارة إلى أن استخدام هذه الطريقة يعزز فهم الكفاءة السمعية، وتزداد القدرة على نطق الحروف باللهجة العربية من مخرجها.

٢. الطريقة الثانية هي أنّ المعلم يطلب من المتعلمين أن يبحثوا في القرآن الكريم عن الموضوع الذي تمّ تدريسه ويجدوا النماذج المرتبطة به. ويمكن القيام بذلك إما في شكل فردي وإما في شكل جماعي.

وبالطبع، إذا تم ذلك بشكل جماعي فسيكون جدواه أكثر؛ لأنه يسبب في تطوير التعلّم. ويمكن القيام بهذه الطريقة في الصف الدراسي، بحيث يطلب المعلم من المتعلمين أن يجيئوا بالقرآن الكريم في الصف الدراسي حتى يجدوا الموضوعات التي سيتمّ تدريسيها.

على سبيل المثال، حينما يدرّس المعلم الفعل المبني للمجهول من كتاب العربي الدراسي للصف العاشر يمكن له أن يريد من المتعلمين البحث في سورتي «غاشية» و «تكوير» للعثور على الأفعال المجهولة بشكل جماعي؛ لأنّ الله - سبحانه وتعالى - أتى بعدة من الأفعال المبنية للمجهول في هاتين السورتين.



الشكل الأول: الفعل المبني للمجهول في سورة الغاشية تجدر الإشارة إلى أنّ استخدام أنماط التدريس التعاونية أو الجماعية يؤدي إلى تدريس أفضل. والمتعلم يستطيع أن يوظف العلوم التي يفهمها ويعلمها.

المتعلمون في هذه الطريقة يرغبون إلى العمل الجماعي ويقومون بتقديم كلّ ما يملكوه من جهد لمساعدة أعضاء الفريق. فبناءً على ذلك يتعلم المتعلمون كيفية استخدام المهارات الاجتماعية ومهارات التفكير ومهارات العلاقة على مستوى أعلى من خلال التعاون وزد على ذلك يزداد الثقة بالنفس عند أعضاء الفريق حيث يمكنهم أن يبيّنوا آرائهم وأن يقبلوا أو يرفضوا آراء بعضهم البعض.

يمكن للمعلم أن يكون مبدعاً في تكوين المجموعات والقيام بالعمل الجماعي؛ إنّ إحدى طرق الإبداع في هذا المجال هي تكوين المجموعات الدراسية على أساس موضوع الدرس. على سبيل المثال، في تدريس موضوع الجمل الإسمية والفعلية، يستطيع المعلم أن يسمّي أسماء المجموعات بالمبتدأ والخبر والفعل والفاعل. جاء الباحثة بالصورة التي تدلّ على استخدام هذا الأسلوب في الصف العاشر من تلقاء نفسها.

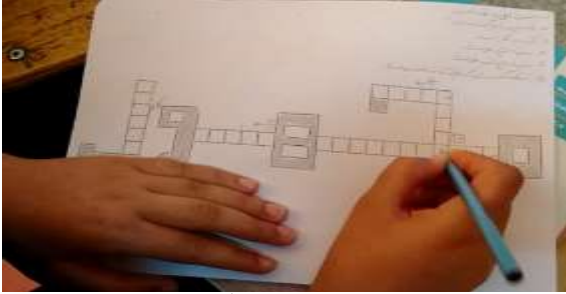


الشكل الثاني: تكوين الفرق على أساس موضوع الدرس

- أسلوب إعداد جدول الكلمات المتقاطعة

تعتبر إعداد الجدول أسلوباً من أساليب التدريس الفعّال لمادّة العربي الدراسية. يقدم المؤلفون جداول للحلّ في الكتب الدراسية في قسم التمارين¹ بعض الأحيان. يبدو أن ذهن المتعلمين يصبح أكثر نشاطاً حين يستخدموا هذه الطريقة وكذلك يثير فضوليتهم للإجابة على عن السؤال. إنّ العلم الذي يحصل عليه المتعلّم بهذه الطريقة بعد البحث والتفكير يكون أكثر رسوخاً في الذاكرة. فحينما عثر المتعلّم على الجواب الصحيح بعد المحاولة يشعر باللذة النفسية لكن إذا أجاب المتعلّم عن السؤال لاينفعل ذهنه ولايحسّ لذة نفسية.

ومن هذا المنطلق على المعلم أن يحاول لاستخدام الأساليب هذه في تدريسه لمشاركة المتعلمين في الصف الدراسي أكثر فأكثر؛ للوصول إلى هذا المقصود، يجب عليه تصميم جدول بسيط يحتوي على خمسة أسئلة قبل دخول الصف الدراسي. يمكن تصميم هذه الأسئلة إما من الدرس المنصرم أو من الدرس الجديد. وهناك إبداع آخر يمكن أن يقوم به المعلم، وهو رسم الجدول في شكل كلمة من الموضوعات التي يتمّ تدريسها. وقد استخدمت الباحثة باعتبارها معلّمة، هذه الطريقة في تعليم موضوع الفعل المبني للمجهول في الصف. تأتي بصورة لاستخدام هذه الأسلوب في الصف العاشر.



الشكل الثالث: إعداد جدول على أساس موضوع الدرس

لا ينبغي أن ننسى أنه من الأفضل استخدام هذه الطريقة للتقييم. سيستخدم المعلم هذه الطريقة بعد تدريس الموضوع للتقييم النهائي. وفائدة توظيف هذه الطريقة هي أنها تؤدي إلى مراجعة الموضوع المدروس وثبوتها في أذهان المتعلمين.

- أسلوب الدراما

أسلوب الدراما هو أسلوب تعليمي فعّال يمكن استخدامه بعدة طرق في تدريس مادّة العربي الدراسية؛ الطريقة الأولى هي اختيار النص من الكتاب الدراسي أو إعداده

¹ . على سبيل المثال، يمكن الإشارة إلى صفحة 107 كتاب العربي للصف العاشر.

من قبل المعلم حتى يمارسه المتعلمون للاجراء في الصف. الطريقة الثانية هي المحادثة بين المتعلمين، ويمكن أخذ نصّ الحوار من محادثات الكتب الدراسية. يجب أن لا يُتوقع التطبيق الدقيق لمحادثة الكتاب وتكرار الكلمات نفسها في استخدام هذه الأسلوب ولكن يجب علي معلم أن يهتمّ بالمحادثة اهتماماً تاماً. لأنّ إجراء بعض التغييرات، نحو حذف بعض الكلمات أو إضافتها إلى نصّ المحادثة من جانب المتعلم أمر طبيعي. ولتطبيق هذا الأسلوب، إنّ الممثلين يلعبون دورهم أمام المتفرّجين مع الاحتفاظ بالوضع النفسي وإظهار حالة الحزن والفرح وعرض حركات الجسم وتغيير الصوت. (احديان و آقازاده، ١٣٧٨: ٢٥٦ - ٢٥٨)

الأسلوب الآخر لتدريس مادة العربي الذي يمكن اعتباره ضمن أساليب الدراما هو استخدام مقاطع درامية وتعليمية. على سبيل المثال، يمكن للمعلم استخدام مقاطع وتراجم عند تدريس موضوعات نحو تعليم الساعة، الفصول، الألوان، أيام الأسبوع و... من الكتاب العربي للصف السابع. نرى صورة بعض هذه المقاطع كالتالي.



الشكل

الشكل الرابع: تعليم موضوع الساعة

الخامس: تعليم الألوان



الشكل السابع:

الشكل السادس: تعليم الفصول

تعليم أيام الأسبوع

إنّ استخدام هذه المقاطع والتراجم خلال التدريس، يعزز مهارات التلامذة في الاستماع بالإضافة إلى تحفيز المتعلمين وزيادة اهتمامهم باللغة العربية، ويعدّ ممارسة لتعلم اللهجات العربية والنطق الصحيح للحروف.

- رتب الجملة وبنائها

بناء الجملة يعني أنّ المعلم يعطي المتعلّم كلمات معجمية ويطلب منه استخدامها في جمل بسيطة، أو يعطيه كلمات غير مرتّبة ويطلب منه ترتيبها حتّى تُصنع جملة ذات معنى مستقل. لانهتمّ ببناء الجملة في أي تمرين في الكتب العربية التي تدرس في الثانويات، ونرى أنّ المعلمين عند إعداد أسئلة الامتحانات، يطلبون من المتعلمين ترتيب الكلمات وصنع الجمل بعض الأحيان لكنّه يؤكّد على الطريقتين في كتب تعليم اللغة العربية في البلدان العربية. نشاهد صورتين من هذه الكتب في ما يلي.

٤- ضع في جملة :

هذا :

الخبز :

الفتات :

الشكل الثامن: تعليم توظيف الكلمة في الجملة^٢

رتب :

١- نصر- جاء- والفتح- الله .

٢- المسلمون- يعبد- الله .

الشكل التاسع: تعليم رتب الجملة^٣

ويمكن توظيف هذه الأسلوب في الصف الدراسي؛ بحيث يكتب المعلم كلمات على أشكال مختلفة ويطلب من المتعلمين أن يرتّبوها على اللوحة وبينوا جملة ذات معنى مستقل. يمكن أخذ هذه الجمل المكتوبة من نماذج من نصّ الدرس أو يمكن للمعلم أن يكتب كلماتاً ترتبط بجمل قسم القواعد على الأشكال ويريد يطلب من المتعلم أن يضع أي شكل في مكانه.

لايفوتنا أن نذكر بما أنّ المتعلمين قد عرفوا بعض قواعد اللغة العربية وبناء الجمل في المدارس الإعدادية إلى حدّ ما فإنّ هذه الطريقة أكثر قابلية للتطبيق في الثانويات؛ على

^٢ مأخوذ من كتاب «اللغة العربية للناشئين»، الجزء الأوّل، ٨

^٣ المصدر نفسه، ١٦

سبيل المثال، الجملة المكتوبة على الأشكال في الصورة أدناها، تدلّ على قاعدة من قواعد الفعل المبني للمجهول، كلماتها هي: يُحَدَفُ، فاعِلٌ، فعلٌ، المجهول.



الشكل العاشر: رتب الجمل

النتائج

- وبناء على ما سبق من موضوع البحث، تم الحصول على النتائج التالية:
- ١- يمكن استخدام أربع طرق مثل استخدام القرآن الكريم، وطريقة دراما وإعداد جدول الكلمات المتقاطعة، وبناء الجملة للحصول على تعليم نشط ومتعلمين نشيطين.
 - ٢- تساعد طريقة استخدام القرآن الكريم الطالب على الحصول على نماذج كثيرة للقواعد التي دُرست في الصف؛ وبعبارة أخرى، عندما يستخدم هذه الطريقة، يدرك أن هذه القواعد التي لقد تعلموها تبدو مفيدة لفهم آيات القرآن؛ إذ إنّ التلميذ نفسه يبحث في القرآن الكريم ويجد القواعد بعد الجهد والممارسة فعند ذاك يشعر بالمتعة والسرور لأن المرء حينما يعثر على الإجابة بعد الكدّ والسعي يشعر بمتعة وسرور أكثر.
 - ٣- إن طريقة حلّ جدول الكلمات المتقاطعة وإعدادها في شكل موضوع الدرس إضافة إلى الجاذبية للمتعلمين، تنشط أيضاً عقولهم؛ لأنّ حلّ جدول الكلمات المتقاطعة والمحاولة للحصول على الإجابة يؤدي إلى تقوية العقل و يخلق نوعاً من الهدوء الذي ينشأ من التحرر من ضوضاء العالم المحاط به.
 - ٤- من الممكن توظيف الطريقة الدرامية في تعليم اللغة العربية خلال عرض المسرحية ومقاطع الفيديو والمحادثات واستخدام البرمجيات المختلفة. توظيف هذه الطرق يسبب في تدريس موضوعي يزيد من ثبوت المحتوى في ذهن المتعلمين.
 - ٥- إنّ استعمال طريقة رتب الكلمات غير المرتبة أثناء التدريس يفضي إلى جهد المتعلمين العقلي لرتب المفردات إضافة إلى تعليم القواعد ويزيد من جاذبية الدرس أيضاً؛ لأنّ المتعلمين في المدارس الإعدادية والثانوية لديهم الكثير من الرغبة إلى النشاطات التي تشبه بلعبة الألغاز.

المصادر :

- 1- احدیان، محمد و محرم آقازاده (1378). راهنمای روشهای نوین تدریس، تهران : آبیژ.
- 2- سلیمان پور، جواد (1384). مهارت‌های تدریس نوین، د.م: احسن.
- 3- گل‌گوند، فرخنده (1386). مقایسه‌ی تأثیر روش تدریس فعلی با روش تدریس مبتنی بر پژوهش و اکتشاف در پایه‌ی اول متوسطه، د.م.
- 4- یادگارزاده، غلامرضا (1387). روش‌های فعال تدریس ضرورت‌ها، دیدگاه‌ها و پژوهش‌ها، رشد تکنولوژی آموزشی، العدد 118.
- 5- اللغة العربية للناطقين (دب). الاتحاد العالمي للمدارس العربية الاسلامية الدولية، مكتبة الاسكندرية.

